كيف لا يبكي وطنٌ ملكًا مَلَكَ قلوب شعبه

لم يكن صباح ذلك اليوم عاديا حين وقع خبر وفاة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله وغفر له، على سمعي، ليجعل ذلك الصباح وأنا خارج الوطن كئيبا حزينا مؤلما، سألني قائد سيارة الأجرة في ذلك البلد باندهاش عن «سر ذلك الحزن الكبير لرجل كبير لمسه يكسو محيا كل سعودي قابله، بل وبعض العرب» فقلت لقد قلتها أنت «حزن كبير، بحجم رجل كبير» كان يتربع في قلوبنا، وسيبقى بما قام من إنجازات لدينه، ووطنه، وشعبه، إنه والدنا، وملكنا وقائدنا، فكيف لا تكتسي المملكة العربية السعودية برداء الحزن، لفقدها قائدها وحبيبها، وزعيمها، رجل تحلى بالحكمة فقيل عنه «حكيم العرب» كان دينه وشعبه ووطنه شغله الشاغل في كل وقت، كان لا ينفك عن السؤال عنهم، حتى وهو في أزماته المرضية التي مرّ بها حتى حفظنا عنه «دام أنكم بخير، فأنا بخير» كان يوصي «أصحاب السمو أمراء المناطق» في كل مناسبة لقاء معهم «بأن عليهم تفقد أحوال سكان مناطقهم، والسهر من أجل قضاء حوائجهم، وتوفير كل الخدمات لهم « كان يوصي «وزراء الدولة» في مختلف قطاعاتهم بأن «يحرصوا على تحقيق واجباتهم الوزارية، والقيام بما تقدمه وزاراتهم للشعب من خدمات منوط بها، وأن المال ليس مشكلة، ولن يكون مشكلة بعون الله، فقط عليهم أن يعملوا، ويتقنوا، وينجزوا» كان يوصي «سفراء الوطن» في كل لقاء بهم «أن عليهم أن يستقبلوا كل مواطن خارج الوطن، وأن يلبوا احتياجاتهم، وأن تكون أبواب مكاتبهم مفتوحة لاستقبالهم وتقديم مايحتاجونه» فكيف (لا يبكي وطنٌ ملكًا مَلَكَ قلوب شعبه» عند عودتي من خارج الوطن اتصل بي صديقي ليذكرني بتغريدة كنت كتبتها وأنا مغادر الوطن يوم الخميس 15 يونيو الموافق ليوم الرابع والعشرين من ربيع الأول «سأغادر اليوم الوطن، وقلبي على وطني، ومشغول على أبي متعب «استوقفني صحفي في المطار عند الوصول ليسألني عن انطباعاتي ومشاعري، فقلت ماذا تريد مني أن أقول لك عن هذا الفقد الكبير الذي ألّم بنا «فلا الكلمات تكفيني، ولا الدموع تشفيني» لكن انظر لتلك «اللحمة المتماسكة» التي تميز بها شعبنا السعودي مع قيادته منذ الأزل، وعند الأزمات، أنت ترى وتلمس كيف تبدو إن العلاقة بيننا كشعب المملكة العربية السعودية وقادتنا من آل السعود، ليست علاقة «حاكم بمحكومين»، إنها علاقة متفردة عنوانها «حب، تضحية واندماج وفداء» تتجلى في كثير من صورها الحنو والتعاطف والتشارك، أرأيت حكاما في العالم يشاركون شعوبهم أفراحهم وأحزانهم في مناسباتهم الاجتماعية كما قادتنا يعملون ؟ أرأيت حكاما في العالم يتقصّون أوضاع الناس، ويشاركونهم مصائبهم، ويجبرون كسرهم، كما حكامنا يدفعون من جيوبهم الخاصة لهم؟ أرأيت كيف تقدير زعمائنا للعلماء، وطلبة العلم، وزيارتهم في منازلهم في المناسبات الخاصة والعامة ؟ هذا سر تلك العلاقة واللحمة ودوامها وخلوها من الأزمات (فكيف لا يبكي وطنٌ ملكًا مَلَكَ قلوب شعبه) كثير من دول العالم حينما تمر بها الأزمات تعصف بها أحداثها وتحولها إلى فوضى، بينما عندنا (جرت الأمور في هدوء، وحكمة وسلاسة في انتقال الحكم) ليجعل كل مواطن يشعر بالاطمئنان، على وطنه وقيادته وشعبه، فتذكرت قول أحد شعراء العرب «إذا مات منّا سيد قام سيد ..قؤول لما قال الكرام فعول» رددت ذلك المقطع، وأنا ألملم جراحات الفقد الكبير، وأمسح دموع الوداع الأليم، وأنا أتابع من هناك «مشهد سلمان بن عبدالعزيز آل سعود خادم الحرمين الشريفين، وفقه الله ورعاه، رجل الدولة الذي أحببنا فيه عدله، وحزمه، وإدارته، وسعة ثقافته، كيف وهو أحد النجباء في مدرسة المؤسس الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه، وهو يقود جموع مشيعي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله، لمواراته الثرى، بمقبرة العود، إن بقي كلام أقوله سأقول «قد بايعناك ياخادم الحرمين الشريفين ياسلمان بن عبدالعزيز ملكا على البلاد، وولي عهدك، وولي ولي عهدك، في المكره والمنشط، في العسر واليسر، وسنبقى جنودا أوفياء» أدام الله عزكم.

محمد بن إبراهيم فايع

«الأمن والاطمئنان في خطاب الملك سلمان »

بدأ بحمد الله عز وجل ثم أورد الآية {كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ* وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ} سورة الرحمن (25-26)، وكتاب الله وكلامه (القرآن الكريم)هو المشرع الأول لنا كمسلمين ودستور الدولة،

وثنى بالصلاة والسلام على خير خلق الله محمد ابن عبدالله.

فقدم الصبر والاحتساب في هذا المصاب الجلل، بقلب مؤمن بقضاء الله وقدره وهذا تأكيد للركن الخامس من أركان الإيمان، ثم أظهر بعض الحزن والأسى على فراق فقيد الأمة، وتوجه بالخطاب للمواطن السعودي الذي وصفه بالوفاء، وامتد للعالم العربي والإسلامي وقدم العزاء في أخيه فقيد الأمة خادم الحرمين/عبدالله بن عبدالعزيز -رحمه الله- بعد أن توفاه الله، فذكر بعض مآثره وأعماله.. وسأل الله له المغفرة والرحمة، ولنا الصبر والسلوى على هذا المصاب الجلل، ثم عاهد الله على تحمل المسؤولية والأمانة التي شاء الله أن يتحملها،

وخاطبنا بلفظ فيه من المودة والأريحية الشيء الكثير بلفظ (أيها الإخوة والأبناء المواطنين والمواطنات..)، ثم سأل الله العون والتوفيق، وأكد على تمسك الدولة منذ عهد المؤسس عبدالعزيز -طيب الله ثراه-، بدستور البلاد (القرآن وسنة المصطفى)، وأثر ذلك على البلاد والعباد، ثم أشار إلى الحاجة الملحة للوحدة والتضامن للأمتين العربية والإسلامية، وأهمية المملكة العربية السعودية التي حباها الله وشرفها أن تكون منطلقاً لرسالة الإسلام وخادمةً للحرمين الشريفين وأن تكون قبلةً للمسلمين، وأن يسدد هذه البلاد لإكمال مسيرة التضامن ووحدة الصف وجمع الكلمة والدفاع عن قضايا الأمة بهُدى الشريعة الإسلامية دين الرحمة والسلام والوسطية والاعتدال،

ثم سأل المولى عز وجل التوفيق والسداد لخدمة المواطن وتحقيق آماله وأن يديم علينا نعمة الأمن والاستقرار،

واسترجع بكنز من كنوز الجنة وأعظم أبواب الفرج: (لاحول ولا قوة إلا بالله)

ثم ختم بالصلاة والسلام على رسول الله..

الحمدُ لله أن من علينا بهذه النعم وهذا الأمن والاطمئنان في مثل هذا الظرف العصيب ثم نثني بالرحمة على المؤسس عبدالعزيز رحمه الله

أن ورثت هذة القامات (رحم الله السلف ووفق الخلف)

والله إننا شعرنا بمزيد من الطمأنينة والاطمئنان في هذا المصاب الجلل بهذة الكلمات ياسيدي سلمان، وتلقينا تعازي المواساة من المواطنين والمقيمين بكل عفوية وصدق،

رحم الله الفقيد وأوسع مدخله وغسله بالماء والثلج والبرد وأنزله مع الصديقين والشهداء،

وأعانكم على هذه المسؤولية وولي عهدكم مقرن الخير وولي ولي عهدكم محمد الأمن وجمعكم على الخير وسددكم للخير إنه ولي ذلك والقادر عليه وآخر دعوانا أن الحمدُ لله رب العالمين،،

صلاح بن عبد العزيز الحسن

عهد الملك عبد اللّه هو عهد الملك سلمان ؟!

مضت حياة بأكملها لكن لم يغب أبداً مشاعر تلك المحبة الصادقة التي كُنا نحب الملك عبدالله رحمه الله بها، لم تغب فرحة تلك الأيام التي أدخلها ملك عبدالله رحمه الله علينا، نعم نحمل وفاء دائم لهذا الوطن وكل ملك يحمل هم هذا الوطن له بقلوبنا وفاء وكل احترام، أخذتنا الأيام سريعاً إلى عهد جديد قبل عدة سنوات والآن نعيد تلك الأيام بعهد جديد أيضاً لا نختلف كثيراً في حب هذا الوطن ولا نختلف أيضاً بحب الملك القادم لهذا الوطن، سلمان تاج يفخر به كل إنسان وله منا احترامٌ وتقدير، ومقرن له منا بالمثل ولا نمضي بعيداً لدرع الوطن السامي محمد بن نايف لهم منا جميعا كل الحب والولاء والاحترام، سوف نعيش ذلك الحب والولاء الآن كما نعيشه سابقاً في عهد الملك عبدالله رحمه الله، نبايع الملك سلمان ملكاً والأمير مقرن ولياً للعهد والأمير محمد بن نايف ولياً لولي العهد على كتاب الله وسنة نبيه حفظهم الله من كل شر وأطال الله بأعمارهم على طاعته، وجاء في حديث عبدالله بن عمر عن نبي الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: [من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة ولا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية] رواه مسلم، وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ}، وفي قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا}، نعم تحت هذا المنهج نسير نطيع الله ورسوله وولي الأمر الذي يسعى مجاهداً في رفع رأيه التوحيد والحق ونصرة كل مظلوم الذي يعم فيها بالأمن والأمان بعد توفيق الله ورعايته له ولشعبه، الدولة السعودية دولة نشأت على الإسلام منذ عهد الملك عبدالعزيز الأب الصبور والشجاع إلى عهد ملك الوفاء عبدالله بن عبدالعزيز يرحمهما الله، فعلى كل حال سنبقى لحب الوطن ومليكها طائعين ومحبين فليس لنا أذن تسمع لمن يريد تشتيت شملنا وليس لنا عين ترى حاقداً لتفرقتنا بل هي حكاية حب نجددها ونقللها من عهد الملك عبدالله إلى العهد الجديد للملك سلمان، هكذا نحب الوطن وهكذا سوف نعيش.

عائشة العتيبي

صقر العروبة كل الكون ينعاكا

صقر العروبة كل الكون ينعاكا
يا من تركت لكل الناس ذكراكا
وداعك الصعب يدمي اليوم أفئدة
في الشرق والغرب نالت من عطاياكا
خدمت شعبك بالخيرات تغمرهم
ووجهك السمح للأمجاد رقاكا
سليل ملكٍ بك الأرواح هائمة
قدت البلاد و فضل الله والاكا
رسخت حكمك بالحب الذي خضعت
له النفوس حياءً من محياكا
محبة الخلق أخلاق عرفت بها
يا منبع الجود ما أحلى مزاياكا
إلى السلام وجعل الصف متحدا
حملت نفسك تكليفاً وإنهاكا
أحسنت في رفع ظلم المعتدي عملا
وظفت في نصرة المظلوم مسعاكا
يلتف حولك محرومون تنقذهم
كم أغدقت بنفيس البذل يمناكا
هذي الأكف إلى الرحمن نرفعها
أن يحسن الله في الجنات مأواكا

حازم الجبرين

دمعة على عبد اللّه

د. مهدي الحكمي
جازان - مزهرة

مال قرصُ الشمس للمغرب مالْ
وتلاشت بيننا تلك الظلالْ
واستبد الحزن حتى لم يطب
عيشنا بعدك يا زاهي الخصال
والنفوس اغتالها نزف الشجى
مُهجٌ سالت ودمع العين سال
أنت قاومت الرزايا برهة
وهزمت الوهن والداء العضال
محنٌ أوغلت فيها فارسا
والردى عنك يمينا وشمال
هتف المقدور فانقدت له
ودعاك الموت: يا هذا تعال
وانتهت معركة الدهر ضحى
ومساءً كانت الحرب سجال
لم يمت -إذ مات- من يحمله
شعبه بين النواصي والقذال
لم يمت -إذ مات- من تحرسه
وهو ثاوٍ في الثرى خمسُ خلال:
ثقة في النفس لا حد لها
وثبات مثل هاتيك الجبال
وقرار حينما غام المدى
وتعالى الصوت واحتد الجدال
وحنان الأب فهو الأب، لا
ليس يحنو مثله عم وخال
ويد سابغة الفضل على
كبد المحروم منبتّ الحبال
أوَ ينسى الناس من صورته
نُقشت حُباً على وجه الريال!!
لم تزل فينا فما فارقتنا
مشتهى ذكرى وأطياف خيال
من يديك انتعشت أرجاؤنا
وانتشينا فوق ساحات الدلال
وامتطينا صهوة المجد إلى
قمم التاريخ عزما ونضال
الخطورات شحذناها مُدىً
والمسافات لبسناها نعال
وطن أنت هواه، فمه
يده الملأى، أمانيه الطوال
لم يعكر صفوه منتكس
لم يدنس طهره فعلُ عيال!!
آهِ -عبدالله- لو أبصرتنا
والأسى يختطّ في الخد مجال
خبرٌ آلمنا أدهشنا
وكأن الموت لم يخطر ببال
مذ حواك القبر يا قائدنا
دُفنت أرواحنا تحت الرمال
نطقت أدمعنا واستعجمت
شفة المكلوم والتاث المقال
كيف ماذا أين هل من ما الذي؟؟
والجواب المر من مر السؤال
وعزاء الشعب أن المرتجى
رجل من خلفه يحدو رجال